

سجاد الحرير القمي يطيب النفس ويقوي الأعصاب

ناري: عمر السجاد الإيراني من الألف الخامس والرابع قبل الميلاد

■ حرير ١,٥٠ x ١
متر ب ٥٠٠٠ دينار



■ استعمل السجاد في بدايته لتلبس الخيول

كتب جاسم عباس:

لوحة فنية واستثمارية وجمال رائع، وسعرها يتضاعف مع السنين، بل والقرون، السجاد الإيراني له تاريخ يرجع إلى ما بعد حياة الإنسان في الكهوف، بدايته استعمل في تلبس الخيول، وأخر في القصور وعند الملوك والأمراء، وفي المتاحف العالمية ودخل في الكتب والموسوعات العالمية. ولمعرفة هذا الجمال والنوعيات التقينا تاجر السجاد في مدينة قم مهدي ناري الذي ورث مهنة السجاد عن أب وجد.

في البداية، قال مهدي ناري: «عمل الإنسان على جمع الحشائش والمزروعات الناعمة ليصنع منها المفروشات كالحصران والسجاد، وترجع صناعتها قبل والى حضارة ما بين النهرين في الألف الخامس والرابع قبل الميلاد، وصنعت بدائية سهلة لكنها تعرضت للربطية ولهجرة الحشرات، وتطور الإنسان فاستعمل السجاد في تلبس الخيول، وهذه الرسومات الموجودة على هذه السجادة شبيهة بنقوش العهد الأخميني، ويعتقد بأنها من أصول إيرانية جاءت من عهد الماريين والبارثيين وهي من السلالات الإيرانية الحاكمة».

تصاميم

وذكر ناري ان كثيراً من الدول المصدرة للسجاد تقوم بتقليد الرسومات واللوحات الإيرانية الموجودة على السجاد، وتصدر إلى الأسواق العالمية، وأكثر التصاميم الإيرانية تشتهر باسم محل صناعتها، ومن أشهرها نقوشات قم واصفهان ونائين وتبريز وكاشان ومشهد وساروق وأردبيل، وعلى أساس ذلك قسمت شركة السجاد الإيراني التصاميم والنقوشات والرسومات إلى ١٩ مجموعة أصلية نذكرها كما وردت في اللغة الفارسية:

- ١ - تصميم مسجد الشيخ لطف الله، ومسجد الشاه، وتخت جمشيد والآثار التاريخية الأخرى.
- ٢ - التصاميم الإسلامية وهي عبارة عن فروع الشجر وفم الأفعى وخطوط متداخلة.
- ٣ - تصميم أفشان وهو عبارة الورود المتناثرة وأوراق الشجر ومن دون وجود تالف بينها.
- ٤ - طرح اقتباسي وهو تسمية فارسية، وهذا التصميم تشترك فيه مع إيران الدول المجاورة كإفغانستان وقنقازيا وغيرها من الدول المشتركة جغرافياً.
- ٥ - التصميم البندي وهو عبارة عن تصميم واحد يتكرر في كل أنحاء السجادة.
- ٦ - تصميم الشجيرات الكثيفة بالسيفان والورق، وهي من التصاميم الأصلية القديمة.
- ٧ - تصاميم الشاه عباس المعروفة بالورد الخاصة به.
- ٨ - التصاميم الشجرية من الأشجار وفروعها، خاصة شجرة الأترنج، وشجرة السرو، وشجيرات الورد.
- ٩ - تصميم التركمن وهو يتشكل من تكسير الخطوط والشكل الهندسي، وهو خاص بالرعاة المهاجرين والغزاليين.
- ١٠ - تصميم محل الصيد وفيه أنواع الحيوانات المتوحشة.
- ١١ - الإطاري وهو عبارة عن مجموعة من الأضلع وأيات قرآنية.
- ١٢ - تصميم اللون الوردي الإيراني أصيل فيه ورود شديدة الوضوح مثل الورد الأحمر، وورد «كلفرنك» وياقة الورد واللبليل الذي هو أكثر شهرة.
- ١٣ - تصميم المزهرية توجد مزهريات المشهور بتصميم (حاج خانفي).
- ١٤ - سمك الدرهم هذا التصميم خاص بالعشائر والنقوش وأشهر هذه النقوش «البيرجندي».
- ١٥ - تصميم المحراب ملهم من محراب المسجد ويتزين بالعدنان والقناديل والأزهار.
- ١٦ - محرمات وتسمى (قلمداني) رسمة واحدة في السجادة ولا تتكرر.
- ١٧ - التصميم الهندسي فيه الزوايا والأقواس.

■ النوع القمي لا يداس بالأقدام

السنتمتر، ويختلف الكويتي عن الياباني الذي يفضل الألوان الغامقة والحرير القمي له طلب عند الياباني والألماني، والكويتي يرغب المخلوط الحرير مع الصوف، والكويتي يعرف السجاد الكرمانلي والتبريزي، واحدهم قال لي: ان شاه عباس هو الذي نشر السجاد الإيراني في العالم، وأصله من تبريز، انتقل إلى أصفهان مع علماء السجاد وأدواتهم والأيدي العاملة، وهذا دليل على ثقافة الكويتي بالسجاد الإيراني، وأن بهزاد المتوفى عام ٩٤٢ هـ هو من رسامي السجاد، وكذلك سلطان محمد المتوفى عام ٩٤٩ هـ، والسيد علي المتوفى عام ٩٤٩ هـ، والشاه طهماسب نسج بعض السجاد واهداها إلى جامع السليمانية في أسطنبول وإلى متحف فيكتوريا بلندن.

وقال ناري: «مدينة قم مركز نسج انفس السجاد، والقيوم لهم شهرة عالية بالحرير الذي يطيب النفس والسجادة القمية تسكن العطش وتجلو البصر والقلب وعشاق السجاد يفضلون الحرير، لأنه يقوي الأعصاب، والحرير القمي لا يداس بالأقدام، لأنه يفقد هذه المميزات».

ميزوا السجاد القمي عن غيره بالألوان المتعددة والنقوش الجميلة، السجاد القمي اكتسب شهرة عالمية، خصوصاً باليابان وأوروبا، خصوصاً ألمانيا، تجار هذه الدول يقيمون الحرير الطبيعي القمي، من أنواعه: مراغة - زنجان - اصيلي، وهو الارغب».

وقال ناري: السجادة القمية الحريرية منها أكثر من ١٠٠ نقشة أهمها: القبة - فرض تو فرش - خشبي مربعات - أفشان كلمة تعني الدر المنثور - سكاركاه تعني الصيد.

وذكرنا ان قيمة السجادة الواحدة تقاس متر ونصف X متر يصل سعرها إلى ٥٠٠٠ دينار، وكل سنتمتر مربع فيه ١٢١ خزة، ويستغرق العمل فيها سنة كاملة، تعمل الفتاة في صناعتها من ٧ إلى ٨ ساعات يومياً، وتوجد ارضص، ولكن من الألف دينار فما فوق.

وقال ناري: «الكويتيون أغلبهم يفضلون الألوان فقط، وقليل منهم يفكر بالتنوع وعدد الخرزات في

١٨ - الأيلي من التصاميم الأصلية والقديمة وهي منبقة من طبيعة ومكان سكن الفنانين.

١٩ - التصميم التليقي وهو تالف اثنين او اكثر ومن أشهره تالف (لجك ترنج).

حرير قمي

واضاف ناري: «قم مدينة علمية مقدسة، تعرضت للدمار نتيجة للحروب المتوالية مع جيرانها، قم عبارة عن سبع قرى متجاورة، ولما حط المسلمون الرحال اتصلت ببعضها، أصبحت مدينة الحرير والسجادة الثمينة، اضافة إلى المراقد والجامعات العلمية، قم المقدسة تخرج المصممين والنقاش في صناعة السجاد الحريري منهم: جمشيد - معصومي - دنيا ديد - زهره - صادق زاده - رحمانى - ارمى، هؤلاء وغيرهم

